

القيمة خارج المدرسة

شاعر بن ناتن

مقدمة:

يشجع الإطار التربوي للعمل الفكري الأصيل البحث المشترك لتمثيلات مختلفة من عالم التعليم من خلال ثلاثة معايير: بناء المعرفة، والبحث العميق والقيمة خارج المدرسة. تقدم كراسة العمل الفكري الأصيل وصفحات التدريج شرحًا موجزًا للمعايير والتمثيلات الخاصة لتدريج التمثيلات. تهدف هذه الوثيقة إلى تعميق فهم المعايير وتتضمن شرحًا موجزًا، تحليل أمثلة، ونقاط للتفكير في تطبيق المعيار في سيرورات التعليم الجاري.

المعيار - القيمة خارج المدرسة

ما هي "القيمة خارج المدرسة"؟

يسعى معيار "القيمة خارج المدرسة" إلى فحص العلاقة بين التعليم ومشاكل العالم الحقيقي، تشجّع المعلمين على التطرّق خلال تعليمهم لمشاكل حقيقية. كلما نجح التعليم في المدرسة في إكساب المعرفة والمهارات ذات الصلة للتكيّف مع المشاكل الحقيقية والمواقف في العالم، أصبح أكثر قيمة بالنسبة إلى الطلاب. تجدر الإشارة إلى أنّه من خلال المعيار يعكس جانبان: (١) استخدام المعرفة والمهارات المكتسبة في الصف؛ (٢) ربط المعرفة والمهارات بمشكلة حقيقية في العالم خارج المدرسة. بما أنّ الأمر كذلك، فإنّ التعمّق الفكري وحده، وكذلك النشاط المدرسي غير الراسخ في مضمون تمّ تعلّمه، لا يمكن تدرجهما عاليًا حسب هذا المعيار.

من المهم الانتباه إلى أنّ ما يقاس في هذا المعيار هو قدرة الطالب على فهم قيمة التعلم بالنسبة إلى العالم الحقيقي الآن وليس التكهّن بشأن القيمة المستقبلية للتعلم. على ما يبدو، جزء كبير من النشاط المدرسي من المتوقع أن يكون ذا قيمة لحياة خريجي جهاز التربية والتعليم في العالم الحقيقي: يكتسب الطلاب المعرفة والمهارات والأدوات التي يمكن أن تكون في المستقبل تحت تصرفهم (القدرة على العمل ضمن طاقم، تعلّم لغة أجنبية، فهم المقروء وغيرها) لكن، إذا لم يكن هناك انعكاس صريح ومباشر لهذه القيمة في عملية التعلم الآن، لا ينبغي تعريف النشاط على أنّه ذو قيمة خارج المدرسة حسب هذا المعيار.

يسعى هذا المعيار إلى تذكيرنا أنّ عالم العمل الصفي لا ينفصل عن العالم الخارجي؛ كلاهما متشابكان. عندما يُطلب من الطلاب حل مشاكل حقيقية في العالم، محاولة التأثير في ما يجري فيه وإقناع الآخرين بمواقفهم، يتحطّم الجدار الفاصل بين الصف والعالم الخارجي، ويندثر الفصل المزدوج بين العالمين. كلما تدفق التعليم ومهامه إلى العالم الخارجي، أعدّ الطلاب للتعامل بشكل أفضل مع التحديات والمشاكل الحقيقية. يتم التعليم في سياق ملموس فعليّ، ولا يبقى نظريًا فقط؛ وعلى أعلى مستوى يكون أيضًا طلابًا ناقدين ومشاركين في العالم.

من المهم التمييز بين الصلة والقيمة خارج المدرسة. من المتعارف عليه الافتراض عام أن التعليم الجيد هو تعليم ذو صلة، أي تعليم ينجح في اختراق في عالم الطلاب وإثارة اهتمامهم. قد تنعكس الأهمية في القضايا المتعلقة بحياة الطلاب، استخدام التقنيات أو الشبكات الاجتماعية كمحفّزة للاهتمام بالتعليم، وفي بعض الحالات في توفير الاستقلالية للطلاب في اختيار مواضيع التعلم. الصلة مع العالم الخارجي يمكن بالفعل أن تحفّز الطلاب للتعلم، لكنها ليست انعكاسًا لقيّمته في العالم خارج المدرسة. لا تكمن قيمة التعليم فقط في مدى صلته/ كونه ممتعًا / مثيرًا للفضول / منتجًا للالتزام، بل بالأساس في قدرته على تمكين الطلاب من مواجهة المشاكل الحقيقية وقضايا من شؤون الساعة واقتراح حلول لها. كما ذكرنا، ليست صلة التعليم بالطلاب، بل صلة التعليم بالعالم.

لماذا نؤكد على القيمة خارج المدرسة؟

كأشخاص بالغين سوف يضطر الطلاب إلى التعامل مع المشاكل في جوانب مختلفة - مهنية، اجتماعية وشخصية. يتطلب التعامل بنجاح مع المشاكل مجموعة من المهارات والقدرات، مثل: جمع البيانات، معالجتها، التفكير في البدائل، التعاون مع الآخرين، القدرة على الإقناع وغيرها. يتم تحسين المهارات بالفعل في المدرسة، وكلّما كان ذلك بالنسبة إلى مشاكل حقيقية وليست مشاكل نظرية، ازدادت قيمة التعلم - وكذلك دافعية الطلاب للمشاركة في عملية التعلم. يعرّف معيار "القيمة خارج المدرسة" الطلاب بشكل صريح للطرق التي يرتبط فيها التعلم في المدرسة بتحديات البشر في العالم خارج المدرسة..

كيف يمكن تطبيق معيار "القيمة خارج المدرسة"؟

تدرّج المؤشّرات

4

تتطلب المهمة من الطلاب تطبيق مفاهيم، موضوعات، نظريات، مشاهدات، سيرورات أو مشاكل لتوضيح أو تجسيد أو فهم أو حل مواقف في العالم خارج المدرسة. يساعد التطبيق المطلوب الطلاب في فهم فائدة الموضوع في العالم الحقيقي. **بالإضافة إلى ذلك**، يطلب من الطلاب عرض أو تجسيد عملهم بطريقة من شأنها أن تؤثر في الجمهور خارج المدرسة.

3

تتطلب المهمة من الطلاب تطبيق مفاهيم، موضوعات، نظريات، مشاهدات، سيرورات أو مشاكل لتوضيح أو تجسيد أو فهم أو حل مواقف في العالم خارج المدرسة. يساعد التطبيق المطلوب الطلاب في فهم فائدة الموضوع في العالم الحقيقي. **لكن ليست هناك محاولة** لاستخدام المعرفة للتأثير في الجمهور خارج المدرسة.

2

تطلب المهمة من الطلاب تطبيق مفاهيم، موضوعات، نظريات، مشاهدات، سيرورات أو مشاكل لتوضيح أو تجسيد أو فهم أو حل مواقف في العالم خارج المدرسة. يساعد التطبيق المطلوب الطلاب في فهم فائدة الموضوع في العالم الحقيقي. **لكن التطبيق المطلوب** من غير المتوقع أن يساعد الطلاب في فهم الفائدة من الموضوع التعليمي في العالم الحقيقي.

1

لا تطلب المهمة من الطلاب تطبيق مفاهيم، موضوعات، نظريات، مشاهدات، سيرورات أو مشاكل لتوضيح أو تجسيد أو فهم أو حل مواقف في العالم خارج المدرسة.

مثال على مهمة معلّم: تاريخ للصفّ العاشر'

أجيبوا عن السؤال التالي: بأيّ طريقة يمكن أن ننسب للثورة الفرنسيّة ازدياد القوميّة في أوروبا في القرن التاسع عشر؟ احرصوا على إسناد إجابتكم إلى المواد التي تتّم دراستها.

أسئلة للاستيضاح الذاتي:

- ما هي "القيمة خارج المدرسة" في هذا السؤال؟
- كيف كنتم تدرّجون المهمة؟

تحليل المهمة

يمكن أن يكون هذا السؤال ذا قيمة كبيرة: فهو يطور عند الطلاب الوعي التاريخي يشدّد التفكير السببي ويتطلب المعرفة عن مفهوم "القومية" وعن أحداث الثورة الفرنسيّة على حدّ سواء. رغم قيمته المتنوعة، لا توجد له أيّ قيمة خارج المدرسة، إذ إنّ السؤال لا يسعى للتعامل مع مشكلة فعليّة على الإطلاق، بل يبقى في المادة التعليميّة فقط. لذلك، تدرّج السؤال هو 1 في "القيمة خارج المدرسة". لجعله ذا قيمة أكبر، يمكنك مثلاً إضافة البنود التالية:

مثال على مهمة معلّم: تاريخ للصفّ العاشر

أ. أجيبوا عن السؤال التالي: بأيّ طريقة يمكن أن ننسب للثورة الفرنسيّة ازدياد القوميّة في أوروبا في القرن التاسع عشر؟ احرصوا على إسناد إجابتكم إلى المواد التي تتّم دراستها.

ب. بأيّ طريقة تشكّل الحركات الوطنيّة تحدياً للحفاظ على المبادئ الديمقراطيّة؟ علّوا إجاباتكم.

ج. يعتبر الكتالانين في إسبانيا أنفسهم أبناء قوميّة مختلفة ويريدون الانفصال عن إسبانيا وإقامة دولة مستقلة. كيف يجب، حسب رأيكم، على الحكومة الإسبانيّة أن تتصرّف لتقريب الكتالانين والحفاظ على وحدة إسبانيا؟ علّوا إجاباتكم.

سؤال للاستيضاح الذاتي

- كيف يمكن رفع تدرّج المهمة إلى 3؟

يبقى السؤال الجديد في نفس مجال المعرفة مثل السؤال الأول - مبادئ الديمقراطيّة والقومية - لكنّه يتطرّق إلى مشكلة ذات صلة في العالم. يتطلب إحضار حالة من شؤون الساعة يتطلّب من الطلاب تسخير معرفتهم التاريخية لفهم أفضل للواقع الحالي، وإيجاد حلول لمشكلة حقيقية في العالم. صحيح أنّ هذا الموقف بعيد جدّاً عن الطلاب، إلا أنه يشير إلى قيمة الدراسة التاريخية بالنسبة إلى حالات في الوقت الراهن. تؤدي إضافة البندين إلى رفع تدرّج المهمة إلى 3 في معيار "القيمة خارج المدرسة".

سؤال للاستيضاح الذاتي

- كيف يمكن رفع تدرّج المهمة إلى 4؟

ناجح فإنهم في الحقيقة يتعاملون مع مشكلة حقيقية ومن شؤون الساعة - لكن هذا لا يفهم من المهمة. من دون السياق - تضع العلاقة بين المهمة والعالم. قدرة الطالب على تحديد العلاقة بين المعرفة التي تمّ تعلّمها والمشاكل والتحديات الواقعية هي الفرق بين تدرّج ٢ وتدرّج ٣ في المعيار، لأن الطالب يفهم أن التعلم لا يجري في فراغ، ولذلك، فرض حضور كهذا يرفع تدرّج المهمة.

سبب آخر لعدم حصول المهمة على تدرّج عالٍ هو أنها لا تعتمد على المعرفة التي تمّ تعلّمها. كما ذكرنا، عندما يُطلب تدرّج قيمة التعلم خارج المدرسة، علينا أن نحصن بأيّ شكل تعكس المهمة التعلم. إذا كانت المهمة لا تطلب من الطلاب إظهار المعرفة التي اكتسبوها، حتى لو كانت تؤثر في العالم وتتناول قضايا من شؤون الساعة، لا يمكن منحها تدرّجاً عالياً في معيار القيمة خارج المدرسة. يمكن تنفيذ المهمة بصيغتها الحالية بنجاح حتى من دون تعلّم ذي معنى. لذلك، حتى يتم تدرّج المهمة تدرّجاً

مثال على مهمة معلّم: جغرافيا للصف الثامن

فرع السياحة هو فرع تنافسيّ تستثمر فيه دولة إسرائيل الكثير من الأموال في محاولة لزيادة عدد السياح الوافدين إلى البلاد. لكي تتمكن من جذب السياح، تركز الدولة على الخصائص التاريخية، الثقافية والمتعلقة بالمناظر الطبيعية فيها، وتصدر نشرات ترويجية لمواقع خاصة فيها.

التعليمات: عليكم إعداد نشرة ترويجية من اختياركم. احرصوا على تضمين النشرة البنود التالية:

- صفحة غلاف جميلة صورة منظر طبيعيّ أو موقع في هذا المكان.
- خريطة ملونة للمكان (احرصوا على الإشارة بجانب الخريطة المسافة بين الموقع وأقرب مدينة، واتجاهه بالنسبة إليها)
- قائمة تضمّ أربع حقائق مثيرة للاهتمام عن المكان (عند وصف الحقائق، احرصوا على استخدام المصطلحات التي تعلّمناها، مثل: تلة، محمية طبيعية، حديقة وطنية وما شابه).
- خمسة أنشطة مثيرة للاهتمام يمكن للمسافرين التمتع بها
- قائمة المعدات المطلوبة
- صفحة أخرى لعرض أفكاركم.

يجب أن تشتمل النتيجة النهائية على كتيّب تسويقيّ جماليّ من شأنه أن يجعل أيّ شخص متردّد يقرّر إلى أين سيذهب أن يختار المكان الذي اقترحتموه.

بالنجاح!

سؤال للاستيضاح الذاتي

- كيف يمكن رفع تدرّج المهمة إلى ٤؟

إذا كان طُلب من الطلاب في إطار تناولهم للديمقراطية والقومية التفكير في دولة إسرائيل وتحدياتها، ونفترض أيضاً كتابة بيان يعبر عن رأيهم في هذا السؤال، فعندها المهمة كما ذكرنا ستحصل على تدرّج ٣ في معيار "القيمة خارج المدرسة". لو أنّهم أرسلوا البيان إلى منتخب الجمهور، علّقوه في أروقة المدرسة أمام بقية طلاب المدرسة أو أجروا محاكمة علنية بحضور جمهور، عندها سيكون تدرّج المهمة ٤.

يتطلب التحويل إلى جمهور خارجي من الطلاب صقل عملهم، والدفاع عن حججهم وتوضيح رسالتهم حتى يتمكنوا من التأثير في تصورات وسلوك من يطّلعون على عملهم. إخراج عمل الطلاب خارج الصف يجعل من العمل الذي يهدف إليه دراسة داخلية عملاً يسعى إلى التأثير في العالم.

مثال على مهمة معلّم: جغرافيا للصف الثامن

التعليمات: عليكم إعداد نشرة ترويجية من اختياركم. احرصوا على تضمين النشرة البنود التالية:

- صفحة غلاف ملونة تصف علامة مميزة أو منظرًا طبيعيًا يميّز المكان الذي ستسافرون إليه
- خريطة ملونة للمكان
- قائمة تضمّ أربع حقائق مثيرة للاهتمام
- خمسة أنشطة مثيرة للاهتمام يمكن للمسافرين التمتع بها
- قائمة المعدات المطلوبة
- صفحة اختيارية لعرض أفكاركم.

يجب أن تشتمل النتيجة النهائية على كتيّب تسويقيّ جماليّ من شأنه أن يجعل أيّ شخص متردّد يقرّر إلى أين سيذهب أن يختار المكان الذي اقترحتموه.

بالنجاح!

أسئلة للاستيضاح الذاتي:

- ما هي "القيمة خارج المدرسة" في هذه المهمة؟
- كيف كنتم تدرّجون المهمة؟

ننعم النظر في مهمة أخرى:

تسعى هذه المهمة إلى ربط التعلم في الصف بالعالم الخارجي: على الطلاب الترويج لمكان حقيقي، بكل معالمه وخصائصه. ومع ذلك، فإن الإمكانيات الكامنة في المهمة لا يتحقّق بالضرورة، ولا تحتل بالفعل تدرّجاً عالياً في معيار "القيمة خارج المدرسة". أحد الأسباب هو أن هذه العلاقة خفية. صحيح أن الترويج السياحي أصبح الآن ممارسة شائعة وذات مغزى في العالم - وبالتالي عندما يطلب من الطلاب تسخير معرفتهم لتقديم ترويج

التي تمّ تعلّمها (مواقع الطبيعة والتراث، قراءة مقياس الرسم في الخريطة، استخدام اتجاهات زنبقة الجهات وغير ذلك). يرفع كلّ هذا تدرّج المهمة من ١ إلى ٣. لذلك دعونا نلخص مرة أخرى ونؤكد أن التدرّج المرتفع في المعيار يتطلب عنصرين مكملين: علاقة علنية بين التعلم والمشاكل في العالم خارج المدرسة والاعتماد على المعرفة التي تمّ تعلّمها.

عاليًا، فإنها تتطلب أيضًا التطرّق إلى مصطلحات جغرافية تمّ تعلّمها في الصفّ. في ما يلي مثال ممكن لمهمة محسّنة، تُبرز العلاقة بالعالم وتعكس التعلّم أيضًا:

قصة الإطار التي أضيفت تُبرز علاقة المهمة بمشكلة حقيقية في العالم. ترسّخ نقاط التركيز التي أضيفت المهمة في المعرفة

نقاط للتفكير بالنسبة إلى القيمة خارج المدرسة

- على ضوء أهمية اللغة الإنجليزية في الحياة، هل مهمة مكتوبة بالإنجليزية بدلاً من العربية هي أكثر قيمة خارج المدرسة؟ لا. لمعرفة اللغة الإنجليزية قيمة كبيرة، ولكن الانتقال من العربية إلى الإنجليزية في حد ذاته لا يضيف إلى المعيار. سوف نؤكد مرة أخرى: هناك قيمة كبيرة في تعلم اللغة الإنجليزية لأسباب واضحة، ولكن في "القيمة خارج المدرسة" نخصص صلة تعليم المضمون بالمشاكل الحقيقية في العالم، وليس أنواع أخرى من القيمة. كلما كان تدريس اللغة الإنجليزية يوضح العلاقة بين التعلم والعالم، ارتفع التدرّج في المعيار. وكلّما اختفت هذه العلاقة، دُرّج تعليم الإنجليزية تدرّجًا منخفضًا.

- هل يجب أن تنعكس القيمة خارج المدرسة في كل مهمة؟ ليس بالضرورة. صحيح أنّ AIW يشجّع على التعليم والتخطيط بطريقة تعكس المعايير، لكن بالطبع هذا غير ممكن (وليس ضروريًا) في كلّ مهمة. من المحتمل جدًّا وجود مهام مثيرة للتحدي في المعايير الأخرى التي تركز بشكل أقل على القيمة خارج المدرسة، وحتى مهام تدريبيّة أو مهام إكساب تكون ذات تدرّج منخفض في جميع المعايير. ومع ذلك، يحدّد الطموح إلى تدرّج عالٍ في معيار "القيمة خارج المدرسة"، بالذات لأنه يؤكّد على أهمية وضرورة التعلم نفسه. التعلم ذو القيمة خارج المدرسة يسهم في حشد الطلاب وترسيخ المعرفة والمهارات التي يكتسبونها.

- لماذا لا تعتبر كل مهارة/ عادات حياة / معرفة قيمة خارج المدرسة؟

يكتسب الطلاب العديد من الأدوات في المدرسة للتعامل مع العالم الحقيقي ومشاكله. للكثير منها قيمة مفيدة للطلاب. على الرغم من أن "القيمة خارج المدرسة" تسعى إلى وصف العلاقة المباشرة بين التعليم والتعامل مع المشاكل في العالم الحقيقي، ومن خلال هذه النظرات، فحص قيمة التعليم. قيمة العمل الفكري الأصيل هي التعامل مع المشاكل في عالم الواقع من خلال التعليم والمطالب الموجّهة للطلاب. لبقية المكونات الأخرى في العمل هناك قيمة - عملية أو أدائيّة - وهي هامّة أيضًا، ولكنها غير مشمولة في تعريف المعيار. قد يكون هذا مربكًا، ومن المهم أن نتذكر تركيز هذا المعيار هذا هو استخدام لغة موحدة في ما يتعلّق بمعناه الأساسي.

نلخص النقاط للتركيز بالنسبة إلى القيمة خارج المدرسة

- ليست كل قيمة "قيمة خارج المدرسة": "القيمة خارج المدرسة" تضع في المركز العلاقة بين المعرفة والمهارات التي يتمّ تعلّمها في المدرسة والمشاكل في العالم خارج المدرسة. كلما نجحت المهمة في إبراز هذه العلاقة وأهمية المحتوى الذي يتمّ تعلّمه للتعامل مع العالم، فإنها ستكون بتدرّج أعلى.

- "القيمة خارج المدرسة" ليست "ذات صلة" بالنسبة للطلاب: الصلة يمكن أن تلهم وتحفز الطلاب ويمكن أن تساعد في حملهم على التعلم. ومع ذلك، الصلة وحدها لا تكفي - بل إنها غير ضرورية - لوجود القيمة خارج المدرسة. التركيز في هذا المعيار على خلق العلاقة بين الموضوعات التي يتمّ تعلّمها والمشاكل التي يتمّ معالجتها والتحديات في العالم الحقيقي، وليس على العالم الشخصي للطلاب.

- ليس كل عرض أمام الجمهور هو "قيمة خارج المدرسة":

عرض منتجات التعلم أمام الجمهور (الأهالي/ المعلمون/ طلاب آخرون) قد تشجع الطلاب على بذل الجهود وتحسين عملهم: إذ إنه يتطلب تحسين المسودات، إعادة التركيز للمعلومات والتمييز بين الغثّ والسمين، تسليط الضوء على طرق الإقناع وغيرها. وإن لم تكن كل المهام التي يتم عرض نتاجاتها على الجمهور ذات تدرّج عالٍ في معيار "القيمة خارج المدرسة". عرض نتاجات لا تعكس التعلّم أو لا ترتبط بمشاكل حقيقية في العالم، لا يرفع تدرّج المهمة في المعيار.

الأسئلة التي يمكن أن تبرز عند تدرّج المهام في معيار "القيمة خارج المدرسة":

- هل الطلاب في الشعب الأخرى هم "جمهور" خارج المدرسة؟ بالتأكيد نعم. معظم المهام المدرسية تتم بين الطالب والمعلم، أو بين الطالب وبقية الصفّ، على سبيل المثال عند تقديم عرض تقديمي. أفراد مجتمع المدرسة الذين لم يشاركوا في العملية والذين هناك الرغبة في التأثير فيهم هم بالتأكيد "جمهور" لمسألة التدرّج حسب المعيار. مثال: إذا بحث الطلاب في إطار التعرف على أنواع الطاقة في استخدام الطاقة في المدرسة ووضعوا حلولًا مختلفة لمنع هدر الطاقة، فإنّ عرض الحلول أمام طلاب آخرين يكون ذا معنى.

مصادر خارجية وأمثلة:

- **موجز بحث لـ** NRC (National research council) حول المعرفة القابلة للنقل. يبين البحث أنّ حل المشاكل المتعلقة بالعالم يزيد من قدرة الطلاب على نقل المعرفة بين المجالات وبين الصف والعالم (بالذات ص ٣٩-٣٨).
- **بحث** يشير إلى العلاقة الإيجابية بين التعليم الأصيل، التعلّم ذي القيمة خارج المدرسة وبين الدافعية والتحصيل الفكري للطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يتضمّن البحث إحالات إلى مقالات تدل على العلاقة بالنسبة إلى مواضيع تعليمية مختلفة (ابتداء من ص ٧).

أمثلة على القيمة خارج المدرسة:

- **فيلم** قصير عن مشروع سبيرولينا من إنتاج مدرسة جيمناسيا هرتسليا. **هنا** يمكنكم أن تجذوا شرحًا موجزًا.
- **التعلّم المبني** على مشاكل في المجتمع- مدرسة الجليل في الناصرة (عن موقع أفني روشاه).
- **طلاب المرحلة الثانوية** يعلّمون طلاب المرحلة الابتدائية كجزء من تعلّمهم (عن موقع أفني روشاه).